

## تفسير السمعاني

@ 73 ( ^ ) قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ( 110  
( لقد ) \* \* \* \* .

أضاف العرفان إلى اليقين : وقوله : ( ^ أفلا تعقلون ) أفلا تفقهون . .  
قوله تعالى : ( ^ حتى إذا استيأس الرسل وطنوا انهم قد كذبوا ) قرء بقراءتين بالتشديد  
والتخفيف ، قرأ أهل الكوفة بالتخفيف ، والآية مشكلة إذا قرئت بالتخفيف ؛ لأن القائل يقول  
: كيف ظن الرسل أنهم قد كذبوا ، ولا يجوز هذا على الأنبياء . وكانت عائشة تنكر هذه  
القراءة ، وتقول : إنما هو ' كذبوا ' بالتشديد ، يعني : أن الرسل ظنوا أن من آمن بهم  
كذبوهم لشدة المحنة والبلاء عليهم ، وتناول المدة بهم ، هذا رواه الزهري عن عروة عن  
عائشة . وعن قتادة : أن الظن هاهنا بمعنى اليقين ، ومعناه : وأيقن الرسل أن القوم  
كذبوهم تكذيباً لا يرجى بعده إيمانهم ، وهو تأكيد لقوله : ( ^ حتى إذا استيأس الرسل ) لأن  
معناه : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، أي : أيسوا ، وأما القراءة بالتخفيف  
هذه قراءة صحيحة ، وهي منقولة عن علي وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس وكثير من الصحابة

. .  
وفي معناه قولان : أحدهما : ما روي عن ابن عباس أنه قال : ضعفت قلوب الرسل - وقد كانوا  
بشرا - بتناول الزمان وكثرة الإمهال ، وقد قال الله تعالى في موضع آخر : ( ^ وزلزلوا حتى  
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ) وقوله : ( ^ متى نصر الله ) : استبطاء ، أو  
قالوا هذا من ضعف البشرية . .

والقول الثاني - وهو الصحيح - وهو منقول أيضاً عن ابن عباس أن معنى الآية : وطن من آمن  
بالرسل ، أن الرسل قد كذبوا بالتخفيف ، أو ظن القوم الذين بعث إليهم أن الرسل قد كذبوا  
بالتخفيف ، وقرأ مجاهد : ' وطنوا أنهم قد كذبوا ' ومعناه كما ذكرنا في القول الثاني :  
أن ظن القوم أن الرسل قد كذبوا . .

وقوله : ( ^ [ جاءهم ] نصرنا ) ظاهر المعنى . وقوله : ( ^ فنجي من نشاء ) المشيئة  
واقعة على المؤمنين . وقوله : ( ^ ولا يرد بأسنا ) أي : عذابنا ( ^ عن القوم المجرمين )  
أي :